

**دور مساحات التعليق أسفل مقاطع الفيديو في زيادة الاستقطاب بين الجمهور
دراسة كيفية بمنهم الاثنوجرافية الافتراضية لأقسام التعليقات على قنوات**

اليوتيوب المصرية)

أسماء عبد العزيز مصطفى أحمد سالم (*)

مقدمة:

تمثل منصة اليوتيوب مساحة تواصل اجتماعية هامة، ويعدّ نموذج هام من النماذج التشاركية على منصات الإعلام الرقمية، فهو يختلف عن باقي مواقع الوسائط الاجتماعية الأخرى، حيث أن مجتمع اليوتيوب أقل تماسكًا، ولا يركز على صفحة المستخدم الشخصية أو ملفه الفردي، لأنه موقع لمشاركة المحتوى في المقام الأول. فالنظام الأساسي ليوتيوب هو "بث لنفسك"، وهو شعار للتحميل المجاني لمقاطع الفيديو على اليوتيوب بدون أي رسوم تحميل، كما أن له سياسة مراقبة المحتوى عندما يتم التبليغ عن انتهاكات حقوق الطبع والنشر أو خصوصية الغير، حاليًا يحتل الموقع المرتبة الثانية بين أكثر المواقع مشاهدة بعد Google، وأكثر من مليار مستخدم، و٦ مليار ساعة مشاهدة، وهو ما يقرب من ساعة مشاهدة لكل شخص على الأرض، يتم تحميل ١٠٠ ساعة على الأقل من الفيديو على اليوتيوب كل دقيقة^(١).

ومن أهم أشكال التفاعل والتشارك هي التعليقات النصية المفتوحة لمشاهدي المحتوى، وردود منتج المحتوى عليهم، وما يمكن أن يحدث من نقاشات وسجلات خاصة بالمحتوى المنتج في مقاطع الفيديو، لكن في نفس الوقت فإن قسم التعليقات مقارنة بمنصات أخرى مثل الفيسبوك وانستغرام يعاني من ضعف الروابط الاجتماعية والشخصية بين جمهور القناة، وهو ما يعتقد أنه يسهل التفاعل أو التصادم أو التحدث بحرية سواء عن طريق ترك تعليق نصي أو مرئي أو من خلال الرد على معلقين آخرين.

لذلك فإن هذا النوع من البيانات النوعية ليست سهلة التحليل على الباحثين حيث تستلزم جمع أكبر قدر من البيانات وطرق تحليل مبتكرة مثل الملاحظة والملاحظة بالمشاركة والمقابلات وغيرها.

بالتالي فإن أقسام التعليق تستقطب جماهير خاصة وأشكالاً متعدد من السلوك الذي لا يكون في غالب الأمر سلوك اجتماعي، وكثيرًا ما يتم وصفه بأنه "مساحة

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [الإستراتيجيات الإقناعية لمنتجي مقاطع الفيديو على قنوات اليوتيوب المصرية]، وتحت إشراف: أ.د. علي السيد إبراهيم عوجة - كلية الإعلام - جامعة القاهرة & د. نها السيد عبد المعطي - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

(1) <https://socialblade.com/youtube/>.

استقطاب" سيئة السمعة للمستخدمين الذين يعبرون عن تعليقات معادية في شكل إهانات وإساءة استخدام.

١- مشكلة الدراسة:

مع تزايد عدد المستخدمين لمنصة اليوتيوب، يجعل تعديل المحتوى المسيء أو التعليق "الخارج" مهمة صعبة، حتى مع تطبيق اليوتيوب سياسة المراقبة وأنظمة الحجب المستندة إلى Community Guidelines في التصدي للاستقطاب أو الخصومة أو العداء على هذه الأقسام. بالتالي قد تُوجد تلك المساحات أشكال متعددة من ثقافة "كراهية الآخر" وهي ثقافة سامة على الانترنت، تسبب في مساراتها اليومية مزيد من الاستقطاب والانقسام والعداء، ولا بد من إخضاعها للفحص والتحليل والدراسة وإلقاء الضوء على هذه، لذلك تتمحور مشكلة الدراسة في دور مساحات التعليق أسفل مقاطع الفيديو في زيادة الاستقطاب بين الجمهور.

٢- الدراسات السابقة:

تعتمد الدراسة في عرض ما أمكن التوصل إليه من التراث الأدبي السابق على شكل اتجاهات بحثية اشتركت بها هذه الدراسات سواء العربية منها أو الأجنبية، ويمكن تقسيم هذه الاتجاهات البحثية في نقاط التشارك الآتية:
أولاً: دراسات تناولت آليات تفاعل المشاهد مع مقاطع الفيديو وقياس فعالية الاستراتيجيات المستخدمة ما يحقق فهم أعمق لبيئة اليوتيوب مثل.. دراسة Clark, Sam, and Anna Zaitsev ٢٠٢٠^(٢)، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم استراتيجيات الإقناع المستخدمة لإنتاج المحتوى على قنوات اليوتيوب الاجتماعية والسياسية ودوره في فهم أكبر لمنصة اليوتيوب وطرق إنتاج المحتوى عليها، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقه التحليلي، لتحليل التعليقات على مقاطع الفيديو لقناة chan2vec-knn، وقناة Dinkov، للإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيسي هل مجتمع التعليقات مناسب لفهم تأثير فعالية الاستراتيجيات الإقناعية التي يستخدمها منشئ المحتوى على القنوات الاجتماعية والسياسية، أظهرت النتائج أن قسم التعليقات يعتبر من المجتمعات الفرعية المهمة على منصة اليوتيوب والذي يوفر بيانات حول طرق إنتاج المحتوى وتفاعل الجمهور معه.

(2) clark, sam, and anna zaitsev. "understanding youtube communities via subscription-based channel embeddings." arxiv preprint arxiv:2010.09892 (2020).

❖ دراسة (Savage, K. 2015)^(٣) حيث هدفت الدراسة إلى فهم استراتيجيات التعليق والبيئة الرقمية لاستهلاك مقاطع الفيديو على اليوتيوب، واتجاهات الجمهور نحو أساليب المشاركة والتفاعل، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح الإعلامي بأداة تحليل المحتوى الكمي لتحليل عينة من قنوات اليوتيوب التي تم إنشاؤها من قبل المستخدمين التي لا تقل على (٨٠.٠٠٠) مشترك، وتحتوى على أكثر من (٢٥) فيديو للقناة، وتم اختيار (٥٠) قناة بشكل عشوائي، واختيار مقطع فيديو واحد من كل قناة، كانت أهم النتائج توضح بأن منتجي المحتوى ينظرون للجمهور المشترك في القناة بأنهم جمهور موالي لهم، وبخصوص التعليقات أشارت النتائج أن أكثر من (٦٢%) من التعليقات كانت تعليقات رأى، مما يشير إلى أن مجتمعات اليوتيوب مجتمعات جاذبة لإنشاء علاقات تفاعلية بين المنتج والمستهلك.

ثانياً: دراسات تناولت قسم التعليقات كبنية محفزة للاستقطاب ومسارات خطابات الكراهية والإساءة، مثل دراسة سميرة بلعربي (٢٠٢٠)^٤ والتي هدفت إلى تحليل مضمون التعليقات حول مقاطع الفيديو الرياضية الجزائرية على اليوتيوب، وذلك من أجل الإجابة عن سؤال ما هي القيم المتضمنة في تعليقات المستخدمين لمقاطع الفيديو على القنوات الرياضية الجزائرية، وما هي الأبعاد التي يركزون عليها في تعليقهم؟ من خلال الاعتماد على منهج المسح الإعلامي بأداة تحليل المضمون التي طبقت على عينة عمدية مكونة من أعلى (١٠٠) تعليق حاز على إعجاب باقي المستخدمين أسفل مقطع الفيديو، أشارت النتائج أن العنف اللفظي والعدائية في قسم التعليقات حازا على نسب متقاربة ظهرت في توظيف المدونين عبارات نابية واعتماد السب والشتم ولغة هجومية ومسيئة، بالإضافة إلى احتواء قسم التعليقات على مسارات استقطاب رياضي يعكس حالة الاستقطاب ذاتها داخل الواقع الجزائري.

❖ وفي نفس السياق جاءت دراسة نشوى يوسف أمين ٢٠٢٢^٥ والتي هدفت إلى التعرف على اتجاه خطاب تعليقات مستخدمي اليوتيوب إزاء الأحداث الإرهابية وعلاقته بالمضمون، مسجد الروضة نموذجاً، وذلك في ضوء نظريتي المجال العام والحضور الاجتماعي من أجل الإجابة عن تساؤلات من أهمها: ما الخصائص العامة لتعليقات مستخدمي اليوتيوب وعلاقته بموضوع الفيديو، وما مدى توافق

(3) savage, kelsey, understanding and engaging youtube communities. diss. georgetown university, 2015.

^٤ سميرة بلعربي، الرياضة والقيم عبر الميديا الجديدة: دراسة تحليلية لتعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب، جامعة بن مهيدي، مج ٦، ع ٣٤، (٢٠٢٠).

^٥ نشوى يوسف أمين، اتجاه خطاب تعليقات مستخدمي اليوتيوب إزاء الأحداث الإرهابية وعلاقتها بالمضمون: أحداث مسجد الروضة نموذجاً، مجلة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ع ٢٣، (٢٠٢٢).

التعليق مع اتجاه الفيديو، وبالاعتماد على منهج المسح الإعلامي ومنهج دراسة الحالة بجانب المنهج المقارن، وذلك من خلال حصر شامل لجميع مقاطع الفيديو التي تناولت أحداث مسجد الروضة وتحليل عينة عشوائية منتظمة من (١٠٠) تعليق بأداة تحليل المضمون وتحليل الخطاب، أظهرت النتائج إلى أن أقسام التعليقات الموجودة أسفل مقاطع الفيديو تعتبر بمثابة مجال افتراضي يرصد بنسبة كبيرة الحضور الاجتماعي للمستخدمين عليه، بجانب أنه محمّل بانفعالات المستخدمين مع الأحداث المنشورة بالمقطع، ويتبنى المستخدمين اتجاهات مختلفة سواء متفقة مع اتجاه الفيديو أو اتجاه بعيد عن محتوى الفيديو.

❖ وبالتطبيق علي عينة مماثلة من التعليقات أشارت دراسة Czymara, 2023 Christian S., et al إلى السلوك العدائي في أقسام التعليقات، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على السلوك العدائي والاستقطاب في أقسام التعليقات بعد الأحداث الإرهابية، وذلك بناء على فرضيتين أساسيتين هما: يزداد الاستقطاب والتعليقات العدائية المسيئة بعد الأحداث الإرهابية، ويزداد الإعجاب بالتعليقات المسيئة من باقي المستخدمين بعد أي هجوم إرهابي، باعتماد منهج المسح والتطبيق على عينة بلغت (١٠٠٠٠٠) تعليق والكشف عن الكلمات المفتاحية فيهم (مسلم/ إسلام/ جهاد/ سلفية/ هجرة/ لاجئون) باستخدام برنامج لجمع التعليقات وتصنيفتها، وجدت النتائج ارتفاع ملحوظ في التهديد الجماعي تجاه الأقليات العرقية وزيادة الاستقطاب داخل أقسام التعليقات، ووجود نوعين من السلوك العدائي هما: التعليق المسيء والإعجاب بالتعليق المسيء، وازدياد النزعة المعادية للمهاجرين بعد تلك الأحداث.

❖ واتباع نفس المنهج هدفت دراسة Inwood, Olivia, and Michele Zappavigna 2023 إلى تحديد الفئات العامة لخطاب الاستقطاب وتفوق العرق الأبيض في تعليقات الفيديو، بالاعتماد على منهج المسح التحليلي السيميائي والتطبيق على عينة من تعليقات (١٥) مقطع فيديو لمنتجي محتوى "بيض" وباستخدام برنامج YouTube comments suite API لفرز ما يقرب من ٣٨٦٧٠ تعليق وتحديد أكثر الفئات شيوعاً في خطاب تفوق العرق الأبيض في المعلقين White Supremacy وأكثر الاستراتيجيات استخداماً من قبل المعلقين من خلال اللغة والرموز والإشارات، أظهرت النتائج أن المعلقين استخدموا رموز تشير إلى مناهضة الأعراق الأخرى، ولغة مسيئة لنزع "الشرعية" عن الأقليات المهاجرة،

⁶Czymara, Christian S., et al. "Catalyst of hate? Ethnic insulting on YouTube in the aftermath of terror attacks in France, Germany and the United Kingdom 2014–2017." *Journal of Ethnic and Migration Studies* 49.2 (2023): 535-553.

بجانب استخدام الإشارات اللفظية وغير اللفظية في استهداف دين معين وإلقاء اللوم على المهاجرين في حادثة "حريق كنيسة نوتردام"^٧.

❖ كما تناولت دراسة Hanley, Hans WA, and Zakir Durumeric 2023^٨ اللغة السامة والاستقطاب الاجتماعي داخل أقسام التعليق، حيث هدفت إلى رصد الانقسام والاستقطاب داخل قسم التعليقات على اليوتيوب من خلال الإجابة عن تساؤلات منها: كيف تحفز استراتيجيات المعلومات المضللة والأخبار غير الموثوق بها من حالة الاستقطاب داخل قسم التعليقات على اليوتيوب، وكيف يتفاعل معها باقي المستخدمون، وذلك من خلال اعتماد منهج المسح الإعلامي التحليلي بالتطبيق على عينة من تعليقات قناتان تقدمان محتوى صحي وسياسي وتحليل التعليقات أسفل مقاطع الفيديو التي حازت على أعلى تعليقات، أشارت الدراسة إلى أن مساحة التعليق مساحة يزيد فيها الاستقطاب السياسي وخطاب السمية، خاصة مع مقاطع الفيديو التي تضمنت استراتيجيات المعلومات المضللة، بجانب أنه كلما كان التعليق أكثر استقطابًا كلما ازداد عدد المستخدمين المتفاعلين عليه بالإعجاب، بجانب ظهور خطاب تحريضي لإثارة القلق والشك في نفوس المستخدمين حول اللقاحات الطبية.

٣- تساؤلات الدراسة:

- ما دور مساحات التعليق على مقاطع الفيديو على اليوتيوب في استقطاب الجمهور؟
- ما أكثر الفئات العامة شيوعًا بين المعلقين؟
- ما أكثر الفئات الفرعية استخدامًا من قِبل المعلقين؟

٤- أهداف الدراسة:

- التعرف على دور مساحات التعليق على مقاطع الفيديو على اليوتيوب في استقطاب الجمهور، ويتفرع منه أهداف فرعية تتمثل في:
- التعرف على الفئات العامة الأكثر شيوعًا بين المعلقين.
- التعرف على أكثر الفئات الفرعية استخدامًا من قِبل المعلقين.

⁷ Inwood, Olivia, and Michele Zappavigna. "Conspiracy Theories and White Supremacy on YouTube: Exploring Affiliation and Legitimation Strategies in YouTube Comments." *Social Media+ Society* 9.1 (2023): 20563051221150410.

⁸ Hanley, Hans WA, and Zakir Durumeric. "Sub-Standards and Mal-Practices: Misinformation's Role in Insular, Polarized, and Toxic Interactions." *arXiv preprint arXiv:2301.11486* (2023).

٥- منهج الدراسة:

• **منهج الأثنوجرافيا الافتراضية**، بأداة الملاحظة بالمشاركة في تحليل تعليقات الجمهور (الاشتراك في القنوات عينة الدراسة والتفاعل مع الجمهور) وذلك لتحليل تعليقات الجمهور، وهي أداة لاكتشاف الطرق الديناميكية للمجموعة الاجتماعية داخل البيئات الرقمية التي تكون ممكنة عبر الملاحظة، أو الملاحظة بالمشاركة، والمقابلات، ومجموعات التركيز والاستبيانات، وتعرف الأثنوجرافيا الافتراضية بأنها "نهج لتحليل محتوى المشاركين للاهتمام بهذا النوع من السلوك الاجتماعي النصّي، فهي الوصف المنهجي لسلوك البشر والثقافة التنظيمية القائمة على الملاحظة المباشرة، كأشكال جديدة من التنظيم الاجتماعي ومن الصعب دراسة البناء الاجتماعي الإلكتروني بدونها"^(٩).

٦- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

طبقت الدراسة على تعليقات أعلى (١١) قناة تبتث على اليوتيوب لمنتجي محتوى هواه، لتحليل تعليقات أعلى مقاطع حازت على نسبة مشاهدة (من مقطعين إلى ثلاث مقاطع) من القنوات (الأحد عشرة)، حيث ينطبق عليها حجم عينة مناسب لتمثيل القنوات، وهذه العينة تحقق أهداف الدراسة، واستندت الدراسة على برنامج "منقح التعليقات" (YouTube comments scraper)^(١٠) بجانب عدد من المعايير المنهجية التي تكررت في دراسات سابقة خاصة بتحليل التعليقات مثل دراسة (Amarasekara, Inoka, and Will J. 2019)^(١١) (Pérez, R. 2017)^(١٢) ودراسة (Savage, K. 2015)^(١٣)، وهذه المعايير كالتالي:

• التعليقات الأكثر شعبية والتي حازت على عدد إعجاب أكثر من غيرها بصرف النظر عن تزامنها (حيث أن يوتيوب له سياسة خاصة بوضع التعليقات الأكثر شعبية في الأعلى دائماً).

(٩) howard, philip n. "network ethnography and the hypermedia organization: new media, new organizations, new methods." new media & society 4.4 (2002), p: 559.

(١٠) <https://botster.io/data/d36dd9c1-ece9-4371-8d73-8f62ba352cd0>

(١١) amarasekara, inoka, and will j. grant. "exploring the youtube science communication gender gap: a sentiment analysis." public understanding of science 28.1 (2019): 68-84.

(١٢) pérez, r. (2017). racism without hatred? racist humor and the myth of "colorblindness". sociological perspectives, 60(5), 956-974.

(١٣) savage, kelsey, **op cit**.

- أن تكون التعليقات باللغة العربية (حيث مجتمع الدراسة ناطق بالعربية وسوف يتم استبعاد وتجاهل خلاف ذلك).
- أن تكون التعليقات من الجمهور المشترك أو المتابع وليس من منشئ المحتوى المرئي نفسه (منعا للتحيز).

٧- تحديد مفاهيم الدراسة:

- **مقاطع الفيديو (VC):**
"مقاطع الفيديو التي يتم إنشائه ذاتياً من قبل المستخدم ومشاركتها على الانترنت، وذلك بواسطة مجموعات من الجمهور العاديين بدلا من المنتجين المحترفين"^(١٤).
وفي تعريف آخر هي "الفيديوهات غير الرسمية التي يتم إنتاجها من قبل المستخدمين، وتحميلها بواسطة منتج أو وكالة غير رسمية"^(١٥).
التعريف الإجرائي لمقاطع الفيديو: تعرفها الدراسة بأنها "مقاطع الفيديو التي ينشئها المستخدم مع باقي المستخدمين داخل اليوتيوب، بشكل مستقل وغير مكلف، ومشاركته واستهلاكه مع مستخدمون آخرون على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، ويحتوي على قضايا وموضوعات مختلفة، بداية من قصص الهوية، وصولاً إلى المحتوى الرياضي والسياسي والديني وغيره من الأنواع".
- **الاستقطاب:** هو "عملية الصراع التي تحدث داخل هوية مجموعة لعزل مجموعة أخرى، بينما يحدث التماهي بين أعضاء المجموعة المنعزلة بعضهم البعض، ويفصلوا اجتماعياً وعقائدياً عن المجموعة الأخرى"^(١٦).
التعريف الإجرائي لمقاطع الفيديو: هو قوى اجتماعية متجانسة المرجعية تستخدم اللغة والنص والإشارات اللفظية وغير اللفظية في أقسام التعليقات أسفل مقاطع الفيديو على اليوتيوب بهدف الهجوم على مجموعات أخرى وعزلها ومحاوله الهيمنة على مسارات التعليق مما ينتج عنه خلق بيئة افتراضية عدائية وسامة.

(14) lin, vivian wenli, et al. "reflections through the lens: participatory video with migrant domestic workers, asylum seekers and ethnic minorities." emotion, space and society 33 (2019): 100622.

(15) randolph-krisova, andrea. descriptive analysis of the most viewed youtube videos related to the opioid epidemic. diss. teachers college, columbia university, 2018, p:4.

¹⁶ Rychwalska, Agnieszka, and Magdalena Roszczyńska-Kuraszińska. "Polarization on social media: when group dynamics leads to societal divides." (2018).

٨- وحدات وفئات التحليل:

ومن خلال استخدام برنامج "منقح التعليقات" (١٧) YouTube comments scraper. com، تم تحديد أعلى (١٠) تعليقات للمستخدمين العشرة الأوائل لكل مقطع فيديو لنفس عينة مقاطع الفيديو وتطبيق التحليل الاثنوجرافي عليهم (تعليقات الإعلانات تم استبعادها يدوياً)، وتم تصنيف الفئات كما يلي:

• أولاً: الفئات العامة:

تم تحديد فئات عامة في تعليقات المستخدمين يمثل القياس الكمي للتعليق:

١- **تعليقات كمية:** يمثل حجم المشاركة للمعلقين تعبر عن مقدار المشاركة من خلال عدد الردود وعدد الإعجاب ومقدار المشاهدات وعدد الكلمات، وعلامات الترقيم، واحتسابها بنسبة مئوية (تحتسب لسهولة التفسير)، وذلك لوضع مؤشرات لمستوى مشاركة المجتمع الافتراضي في قسم التعليق، والإجابة عن تساؤل مدى ارتباط عدد الكلمات واستخدام الرموز التعبيرية والإشارات الغير لفظية على تفاعل الجمهور مع التعليق واعتباره مشاركة عالية بناء على تلك البيانات، بحسب دراسة Serbanoiu, Andrei, and Traian Rebedea 2013^(١٨)، وتنقسم إلى: مشاركات ضعيفة/ مشاركات متوسطة/ مشاركات طويلة.

٢- **التعليق النوعي:** الذي يعبر عن ردود فعل عاطفية مثل مشاعر سلبية كالحزن والخوف والحرج، وإيجابية مثل الفخر والفرح والمودة.

٣- **تعليقات نقدية ومساهمات:** مثل النصيحة والخبرات والتجارب السابقة.

• ثانياً: الفئات الفرعية:

١- **التعليق المسيء:** الذي يحتوي على إساءة/ كلمات مسيئة/ أو مقترحات للعنف، أو رأي سلبي؛ يعبر عن رأي المعلق في فيديو لشخص ما أو الموضوع والتعبير بمشاعر سلبية مما يتسبب في شعور فرد أو مجموعة بالاستعداد أو الاستياء أو الانزعاج أو الإهانة على أساس خصائص شخصية مثل اللون والعرق والجنس والدين الاعتداء الجنسي، ينتشر هذا النوع داخل قسم التعليق على اليوتيوب، تم تحديد اللغة الهجومية في التعليق وتفسيرها على أساس معناها الدلالي وليس المعنى الحرفي فقط، ينتج عنها تعليقات مهينة.

٢- **"التسويق الماكر Astrourfing":** على أنه تلاعب في استخدام وسائل الإعلام لخلق تصور ما عن منظمة أو مجموعة واستهداف شعبيتها، حيث يتم استخدام معلقين مزيفين وجعلهم كأصوات حقيقية خاصة أسفل المحتوى السياسي، كما قد يتم

(17) <https://botster.io/data/d36dd9c1-ece9-4371-8d73-8f62ba352cd0>

(18) serbanoiu, andrei, and traian rebedea. "Relevance-based ranking of video comments on youtube." 2013 19th international conference on control systems and computer science. ieee, 2013.

الخط بين الإساءة الصريحة والإساءة الضمنية التي توظف دلالات وإشارات وهيكل ثقافية متفق عليها اجتماعيًا¹⁹.

٩- تحليل البيانات اثنوجرافيًا:

• أولاً الفئات العامة: بحسب دراسة Serbanoiu, Andrei, and Traian Rebedea 2013⁽²⁰⁾، حيث طبق تحليل التعليقات على (٦) ملايين تعليق باستخدام برنامج senti word net توصلت إلى العلاقة الارتباطية بين عدد الكلمات في التعليق والمصطلحات المستخدمة تعتبر من محددات شعبية المحتوى المعروف، على النحو الآتي:

١- تعليقات كمية: يتم من خلالها تحويل البيانات الكيفية إلى بيانات كمية لقياس مستوى مشاركة المستخدم على النحو التالي:

أ- مشاركة ضعيفة: تحسب على حسب متغيرات مثل:

عدد الكلمات في التعليق الواحد، عدد الردود+ عدد الإعجاب+ عدد التعليقات/ عدد المشاهدات X ١٠٠ (لتسهيل التفسير بالنسبة المئوية).

على سبيل المثال يوضح الشكل رقم (1) ثلاث أنواع من التعليقات بحسب مقدار التفاعل معها على مقطع فيديو واحد:

¹⁹Zerback, Thomas, Florian Töpfl, and Maria Knöpfle. "The disconcerting potential of online disinformation: Persuasive effects of astroturfing comments and three strategies for inoculation against them." *New Media & Society* (2020): 1461444820908530.

⁽²⁰⁾ serbanoiu, andrei, and traian rebedea. "relevance-based ranking of video comments on youtube." 2013 19th international conference on control systems and computer science. iee, 2013.



شكل (١) التعليقات الكمية (المشاركة الضعيفة)

في الشكل (١) السابق التعليق الأول (زينب كانت في الفرح حلوة ما شاء الله) يتم حسابه كميًا على النحو التالي: عدد الكلمات (٨) + عدد الردود (٩) + عدد الإعجاب (٢٥٨) + إجمالي عدد التعليقات (١٦٠٠٠٠٠٠) / عدد المشاهدات (٤٥٠٠٠٠٠٠) $\times 100 = 36\%$ ، وعلى نفس المنوال تطبق المعادلة الإحصائية البسيطة على التعليق الثاني.

وبالرجوع للشكل رقم (١) نطبق المعادلة على التعليق الوارد وهو (مين جاي بعد خبر طلاقه + رمز تعبيرى لقب مكسور + لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، يتم حسابه كميًا على النحو التالي: عدد الكلمات (١٣) + عدد الردود (١١) + عدد الإعجاب (٩٣) + عدد التعليقات (١٦٠٠٠٠٠٠) / عدد المشاهدات (٤٥٠٠٠٠٠٠) $\times 100 = 35.5\%$.

لذلك كانت المشاركة الضعيفة للتعليق (الانشودة حلوة جدا لما اشوفها احطها + تعبير رمزي بأربع قلوب حمراء)، يتم حسابه كميًا على النحو التالي: عدد الكلمات في التعليق الواحد (٥)، عدد الردود (٠)، عدد الإعجاب (٢)، عدد التعليقات على الفيديو ككل (١٦٠٠٠٠٠٠) تقسيم عدد المشاهدات لنفس المقطع (٤٥٠٠٠٠٠٠) $\times 100 = 100 \times \frac{2+0}{16000000} \div 45000000 = 35\%$ وهو مدى المشاركة، لذلك يتم ترجمة مدى مشاركة هذا التعليق كميًا بنسبة بلغت (٣٥%) من إجمالي التعليقات على المقطع واعتباره مشاركة ضعيفة.

نري في شكل (٣) أن التعليق الرئيسي أن الكلمات تساعد في زيادة درجة المعلومات التي يريد المعلق نقلها من خلال الكلمات، مما يزيد من استخدام اللغة اللفظية وغير اللفظية والرموز التعبيرية والروابط التشعبية، تم ملاحظة أن أوائل التعليقات الموجودة في أعلى قسم التعليقات لكل فيديو هي مشاركات طويلة نوعاً ما، تستدعي معها تفاعلات متنوعة ما بين ردود منطقية على التعليق الأساسي أو تعليقات غير ذات صلة كما هو موضح في الشكل (٣)، تتوافق النتيجة مع دراسة Dubovi, Ilana, and Iris Tabak 2020^(٣٢) التي أشارت أن عدد الكلمات داخل التعليق يصنف التعليق كمشاركة طويلة، حيث تم احتساب متوسط طول التعليق مع علامات الترقيم، الذي يعدّ مؤشر على الملاءمة (شعبية المحتوى) وتصنف التعليق بأنه رسالة متماسكة، بعكس التعليق الذي يحتوي على عدد كلمات قليلة يعتبر محتوى غير مفيد ومحدودة المعنى.

٢- **تعليقات نوعية:** هي نوع التعليقات التي تعبر عن مقدار المشاعر التي تم التعبير عنها أثناء التفاعل، سواء مشاعر سلبية أو إيجابية، وفي هذا السياق اقترح الباحثون أن المشاركة بالتعليقات تتضمن ٣ أبعاد (معرفية/عاطفية/سلوكية) وأن الأساس هو الاهتمام حيث يمكن تحقيق مشاركة نوعية قوية من خلال بناء مسار عاطفي من خلال جذب الانتباه والإثارة العاطفية، على سبيل المثال تعليقات تأييد المشاهير، تعليقات الفرح، الحزن، الغضب، الرثاء، الذنب، تحت فئتين (إيجابي وسلبي) وفقاً لإشارات غير لفظية يتم تصنيفها في فئات فرعية لاحقاً، والتنقيب عن المشاعر والعواطف في النص الذي كتب في شكل بيانات، يعتمد هذا التصنيف على الشعبية والمصطلحات العاطفية الواردة في النص وبالتالي يكون تحليل التفاعلات وتوقع ظهور الردود عليها (السلبية والإيجابية) والتنبؤ بنجاح أو فشل المحتوى المنشور مما يسمح بدراسة احتياجات المشاهدين ليتم توقعها مسبقاً، يعتمد التصنيف كذلك على تعريف الكلمات في المعاجم العربية كما هو موضح في الشكل التالي:

(22) dubovi, ilana, and iris tabak. "an empirical analysis of knowledge co-construction in youtube comments." computers & education 156 (2020): 103939.

Comments



9 REPLIES



يارب احفظ مصر واهلها الطيبين مصر جميلة بأهلها وشكلها
وتاريخها وإسلامها كل الحب لكم من بغداد....

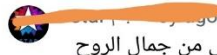
👍 104 🗨️ 1

1 REPLY



مش ممكن 😊
ضحكت من قلبي...
شعب قاهر القهر... 😊

👍 9 🗨️



بتعرفو ايه المعنى من جمال الروح
المعنى هو البنت ديه 😊

شكل (٤) التعليقات النوعية

يوضح الشكل (٤) السابق أن التعليقات النوعية تعتمد على نمط لغوي في الأساس من كلمات وضمائر شخصية وأفعال وضمائر وغيره من مكونات النظام اللغوي الذي يمثل دالة على الحالة النفسية والعاطفية للمستخدم صاحب التعليق، وهي مؤشرات مهمة لعمليات التفاعل وأنشطة المشاركة، حيث نلاحظ استخدام المعلق الكلمات الآتية: (يارب احفظ مصر*/ أهلها الطيبين^(٢٣)/ مصر جميلة بأهلها وشكلها وتاريخها وإسلامها/ كل الحب لكم من بغداد) ويظهر من الكلمات الرئيسية في التعليق دلالة على الدعم العاطفي الإيجابي.

من هذه النتيجة يمكن استنتاج أن المعلقين يساهمون بتفاعل "تعاوني" بينهم وبين اليوتيوبر وأن التعليق هو أداة للمستخدمين لمشاركة آرائهم في شكل جمل وعبارات تحمل عاطفة إيجابية _بحسب تعريف القاموس للكلمات الرئيسية_ بهدف الرد على

* صيغة دعاء: (البياء للنداء، رب لفظ الجلالة مفرد منادى، احفظ فعل مرفوع بالضممة، مصر مفعول به منصوب بالفتحة).

(٢٣) معجم لسان العرب: الطيبين: جمع طَيِّبٌ/ والمقصود به طاهرين من دنس الشُّرك والمعاصي، متاح على: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar->

[/ar/%d8%a7%d9%84%d8%b7%d9%8a%d8%a8%d9%8a%d9%86](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-)

محتوى المقطع ومن خلاله يتم إنشاء مناقشة على هيئة ردود من أشخاص مؤيدون ومعارضون للتعليق الرئيسي.

بالمقاربة مع النظرية التي طورها الفيلسوف الأمريكي جون روجرز John Rogers في كتابه المعنون "كيف تصنع الأشياء بالكلمات How to do things with words" أن هناك رمزية للكلمات والعبارات والجمل تستخدم لتحقيق أفعال، ومن الضروري التركيز على المعنى الكامن وراء الكلمات التي تؤثر على القارئ لها (٢٤)

نلاحظ أن التعليق حاز على عدد من الإعجاب والردود، نرى في الشكل السابق أن الرد على التعليق الأصلي كان "مش ممكن + رمز تعبير وجه ضاحك+ ضحكت من قلبي+ شعب قاهر القهر+ وجه ضاحك آخر) من هذا الردّ يمكننا القول أن الرد يظهر تفاعلاً ويظهر موافقته تجاه التعليق الأساسي بجانب عوامل أخرى مثل اللغة غير القياسية (العامية)، والأخطاء الإملائية، وعدم التنسيق بين النصوص والسطور، والتعليقات التي تليها، ونلاحظ أن هذا النوع من التعليق يكثر به استخدام كلمات تعبيرية في سياقات يصنعها المعلقون أنفسهم، قد يعتذرون، يشكرون، يعزّون، يتذمرون، يندمون، يحتجون، يتأسفون، يجاملون، يرحبون وهكذا.

٣- **تعليقات ومساهمات نقدية:** هي نوع التعليقات التي تعبر عن اقتراحات من الجمهور إلى منشئ المحتوى، يظهر فيها تصورات المشاهدين نحو مقطع الفيديو ويحتوي على تعليقات نصائح وآراء وإصدار أحكام أخلاقية أو ثقافية ومساهمات عن تجارب شخصية وخبرات ذاتية مثل تعليقات مشاركات الخبرة، والبحث عن المعلومات، تتنوع ما بين اقتراحات، أو أدلة للتوعية والمعرفة العامة، أو تعليقات لخبراء ومتطوعين للتوضيح على محتوى المقطع، وتقديم رؤى إضافية فيما يتعلق بموضوع مقطع الفيديو التي قد تؤدي إلى زيادة البحث عن معلومات أخرى حول موضوع الفيديو، مما يحث الجمهور على البحث بشكل استثنائي وهي بالنسبة للباحث تفاصيل مهمة عن أنماط التعليقات الذي يوثق تلك المساهمات على اليوتيوب.

(24) bariansyah, arsyta ananda. the expressive illocutionary acts of youtube comments on video about mental health. diss. uin sunan ampel surabaya, 2021.



Comments ✕

Top Newest

Remember to keep comments respectful and to follow our [Community Guidelines](#)

A Add a comment...

الكلمة "set" لها حوالي 400 معاني وتعتبر أكثر كلمة لها معاني في اللغة الانجليزية.
228 12

12 REPLIES

Watching from Libya. This is the first time watching one of your videos. Pretty interested. Keep it up and can you make a video of how to use punctuations? That'd be

شكل (٥) تعليقات ومساهمات نقدية



Comments ✕

1 REPLY

انا عايزه اقول حاجة بس محدش يزعل ده راي انا شايفه
أن مسمار مش بيضحك وشايفه انكم تقللوا من أدوار
مسمار واعتبروا دي نصيحه.
3

ضحكتي جداً مسمار وأبو مسمار 🤔🤔
11

شكل (٦) تعليقات ومساهمات نقدية

من الشكل (٥) من قناة (عمر عبد الرحمن) يتضح أن المعلقين أقل انتقاداً للمحتوى في التعليق، وهو راجع لأن المعلقين لا ينتمون إلى مجموعة فرعية متشابهة أيولوجية، قد ينخرطون في تعليقات انتقادية أقل حول القناة والمحتوى لتجنب التنافر

المعرفي، على عكس قناة (ندى وأحمد) الموضحة في شكل (٦)، حيث أن التعليقات الانتقادية صريحة؛ كتب المعلق "مسمار مش يبضحك وياريت تقلله أدواره"، يمكننا القول من هذا التعليق أن المعلقين يستخدمون أسلوب جدلي عنيد كوسيلة لجذب انتباه القارئ، وقد يكون ذلك بسبب أن القناة جديدة نسبياً (منذ عام ٢٠٢٠) لذلك قد لا تكون لها قاعدة جماهيرية راسخة مثل قاعدة جمهور قناة (عمر عبد الرحمن).

• ثانياً: الفئات الفرعية:

تم تحديد فئات فرعية تمثل طريقة عرض وتنسيق البيانات والمعلومات وخصائص محتوى التعليق بالتفصيل في الفئات الآتية:

أ- **تعليقات المحتوى المسيء:** تم تحديد اللغة الهجومية في التعليق وتفسيرها على أساس معناها الدلالي وليس المعنى الحرفي فقط، ينتج عنها تعليقات مهينة، وهي التي تحتوي على كلمات مهينة تجاه هدف تمييزي لفرد أو مجموعة بعينها، ثم تعليقات مهينة غير مستهدفة لأحد تتضمن ألفظ نابية قاسية تعتمد على الصراحة المباشرة، وكلمات تحض على الكراهية والعنف، وإساءة ضمنية لها مظهر غير مباشر، كما في التالي:

go
: كوابتك الحيوانية لا أفهمها ..يفهمها أقاربك
البهائم فقط أما أنا فلا أفهم إلا بني آدم فقط
2

@
: توراهاج ف عنبر V
7

go
: فصلتيني
1

go
: 
1

شكل (٧) تعليقات التعبير عن الرأي (تعليق سلبي)

يوضح الشكل (٧) السابق إمكانية تحول قسم لتعليقات إلى بيئة مؤذية، وهو نوع من التعليقات من نتائج الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي وله تداعيات وعواقب سلبية، ففي العالم الحقيقي حدث الشغب في مبنى الكابيتول (٦ يناير ٢٠٢١)، بعدما تم نشر معلومات مضللة وتعليقات مؤذية ساهمت في التعبئة الافتراضية، على سبيل المثال تعليقات مثل "ما أفضل الطرق المؤذية لمبنى الكابيتول"، "كيف أتجنب أولاد القاهرة من شرطة الولاية"، مثل هذه التعليقات المسيئة نظمت على أرض الواقع مسيرات "اليمين الأبيض" بجانب موجات إطلاق النار الجماعي حول المبنى^(٢٥).

بالتالي يكشف الشكل السابق البيئة السامة داخل تعليقات اليوتيوب والتي يمكن تخيلها على أنها نوع من "قاع الويب Deep web" حيث يخلق المستخدمون بأسلوب تعليقاتهم ومواقفهم السلبية في جعل مساحات التعليق مساحة تطرف واستقطاب، قد تؤثر على المستخدمين وتتسبب في حالات اكتئاب، في الشكل السابق تم تحديد اللغة الهجومية في التعليق وتفسيرها على مستوى معناها الحرفي والدلالي، يتم التقسيم كالآتي:

"كتابتك الحيوانية لا أفهمها.. يفهمها أقاربك البهائم فقط" يمكننا القول أن هذا التعليق يندرج تحت التعليقات المهينة، يستهدف هدف تمييزي ومجموعة بعينها، ويعتمد إهانة المستخدمين الآخرين، بالاستناد على التصنيف التي أشارت له دراسة Ashraf, Noman, Arkaitz Zubiaga, and Alexander Gelbukh 2021^(٢٦)، حيث أوضحت أن اللغة المسيئة المستخدمة في هذا النوع من التعليقات هي مصطلحات يقصد بها تشويه سمعة شخص أو مجموعة معينة أو الإساءة إليها، بجانب أن هذا النوع من يتم استخدامه في سياق التمييز على أساس الجنس والعنصرية، وإساءة مباشرة وإساءة ضمنية تركز على سوء المعاملة والسباب.

٢- **تعليقات التسويق الماكر:** يظهر كذلك بعض عينات التعليق الماكر الذي يقصد به تشويه وتضخيم وتهويل لكيانات أخرى مثل قنوات منافسة أو محتويات مشابهة أو مؤسسات أو منظمات وغيره، وهو من الأدوات الاستراتيجية التي تهدف للترويج لهذا النوع من التعليقات لصالح صاحب القناة، في الشكل التالي يوضح هذا النوع:

(25) (25) hawkins, ian, and muniba saleem. "rise up! a content analytic study of how collective action is discussed within white nationalist videos on youtube." new media & society (2021): 14614448211040520, p:2.

(26) ashraf, noman, arkaitz zubiaga, and alexander gelbukh. "abusive language detection in youtube comments leveraging replies as conversational context." peerj computer science 7 (2021): e742.

ago
صيدلية بر كل ما اطلب منهم حاجه بيعتولي حاجه تانيه
خالص ولما اشتكي يحاولوا يقنعوني بيها عشان اقبلها بأى
شكل ،، عمري ما هتعامل معاهم تاني

2

mohamed Galal • 3d ago
صيدليات بدأت بظلم واستيلاء علي صيدليات الآخرين ،،
فانتهت النهاية الطبيعية ،، بالغلط ،، لا تعليق
" ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا
يحتسب "

شكل (8) تعليقات التعبير عن الرأي (تعليق سلبي)

من الشكل (8) السابق نستخلص استخدام مبدأ "التسويق الماكر" - هو مصطلح يوصف آلية استهداف أفراد أو مجموعات أو كيانات أخرى، وغالباً ما يتم ذلك من خلال إنشاء حسابات وهمية- فبتتبع حساب صاحب هذا التعليق لم يتم الاستدلال على هوية شخصية له، كتب المعلق رأي سلبي عن مؤسسة ما على الرغم من عدم تناول مقطع الفيديو أي علاقة بما ورد في تعليقه على هذه المؤسسة، واستخدم أسلوب التهويل والتضخيم عن قصد ويمكن فهم هذا ضم استراتيجيية التضليل الإعلامي.

تتوافق هذه النتيجة مع دراسة Zerback, Thomas, Florian Toepfl, and Maria Knoepfle2021^(٢٧) (لمعالجة قضية تعليق الإساءة الضمنية في التحليل، تم الرجوع إلى التعليق الأصلي والرودود عليه والعنوان والوصف الأصلي لمقطع الفيديو حيث يمكن أن يساء تفسيره إذا تم اقتطاعه من سياقه بمعزل عن الفيديو الأصلي).

(27) zerback, thomas, florian toepfl, and maria knoepfle. op cit. p:1080-1098.



شكل (٩) تعليقات التعبير عن الرأي (تعليق سلبي)

من الشكل (٩) السابق يتضح لنا انتشار نوع التعليقات السلبية خاصة تلك المتحيزة تجاه عمر أو سن أو فئة، استخدم المعلق لغة مهينة بهدف التمييز وهو نوع من التعليقات يسهم في نشر الأنماط التمييزية واستخدام الفظاظ تجاه المشاركين أو تجاه اليوتيوبر صانع المحتوى، يسهم في خلق بيئة غير آمنة للتعليق، وهو بحد ذاته يؤثر على التفاعل واستهلاك المحتوى.

تتفق هذه مع Murthy, Dhiraj, and Sanjay Sharma^(٢٨)، التي أشارت أن لدى اليوتيوب سياسة منذ ٢٠١٦ هي حظر السلوك المسيء والمسيئين، والمتنمرين، عن طريق "community guidelines" إعدادات وإرشادات المنتدى، وبالرغم من ذلك لا تزال التعليقات المسيئة منتشرة بسبب انتشار السلوك السيئ والمعادي، بجانب إمكانية الاختباء وراء أسماء مستعارة، مما ينتج عنه سلوك غير محبب يوجب النيران والاحتدام والإساءة داخل قسم التعليقات، نتيجة لذلك قامت غوغل بتقييد التسجيل حسابات المعلقين كشرط تسجيل للدخول والتعليق، إلا أن هذا الشرط لم يعد ذو فاعلية مطلوبة منذ (٢٠١٦).

(28) murthy, dhiraj, and sanjay sharma. "visualizing youtube's comment space: online hostility as a networked phenomenon." new media & society 21.1 (2019), p: 191-213.

١٠- النتائج العامة:

يعتبر قسم التعليقات على اليوتيوب مساحة استقطاب للجمهور المتجانس في مجموعات منعزلة، الأمر الذي يعود بالسلب على تقبل الآخر والاطلاع على الرؤى المتباينة، ساعدت إعدادات مساحة التعليق على احتفاظ الجمهور المتجانس بقنوات اتصال خاصة بهم (مثل الردود على التعليقات) بعيداً عن التنوع والاختلاف وهو ما يندر معه بتدهور في مستوى الخطاب داخل المجال العام وزيادة الانقسامات والفجوة بين المستخدمين، لذلك نلخص أهم النتائج فيما يلي:

١- أظهرت النتائج ظهور مفهوم "المجهولية الخطابية" *discursive anonymity* فبحسب دراسة Walther, Joseph B., et al 2010⁽²⁹⁾ هي التعليقات التي يبدو أنها تركت من مستخدمي مجهولين يمكن أن تسهم بشكل كبير في تشكيل التصورات عن مقطع الفيديو، وأن المستخدمين يميلون للتعليق على منصة الفيسبوك للاستجابة على التعليق الأصلي بردود متبادلة أكثر من منصة اليوتيوب ويرجع ذلك إلى أن التعليقات على اليوتيوب غير مرتبطة بصور أو ألبومات مرئية للمستخدم التي تعرّف عن المساهمين بالردود، حيث تظهر نتائج التحليل أن نادراً ما يستجيب المستخدمون للتعليقات الأخرى أو الدخول في تعليقات لاحقة التي من شأنها تطوير حوار متبادل، حيث نادراً ما يكون هناك إشارة حقيقية للمستخدم بل على العكس قد تحتوى التعليقات على أسماء مستعارة للمستخدمين، وأن المرء يبذل الكثير من الجهد للتعرف على الملف الشخصي لهم، وهو ما يؤثر على أنماط المناقشة والتفاعل بين المعلقين، هذه الخطابية المجهولة بين المعلقين تضيف بعداً توضيحياً مفسراً لمدى تأثير المقاطع على المستخدمين، ومدى التأثير الاجتماعي لأقران مجهولين والحاضرين افتراضياً التي تتمثل في توصيات الأقران المجهولين للمصادقة على جودة المحتوى، هذا المبدأ (موافقة الأقران المجهولين) هو امتداد لاستراتيجية ساليديني للإقناع يستدعي معها مبدأ القوة المرجعية أي القوة التي ينتج عنها محاكاة الأخرى لشخص ما، التي تعمل كقوة قسرية مفسرة بوضوح للتفاعل الاجتماعي بين المعلقين أسفل الفيديو.

٢- كانت أكثر الفئات شيوعاً تحت المحتوى السياسي هو التعليق المسيء ويعبر عن استياء المعلق من المحتوى المعروف أو آراء المعلقين الآخرين، وهي نتيجة تفسر مساحة التعليقات على اليوتيوب كمساحة للصراع والعداء، ومكاناً من للمحادثات والتعبيرات العامة العدائية ومصدراً للانقسام وأشكال عديدة للعنصرية، حيث يعتبر قسم التعليقات أبواق استراتيجية *strategic mouthpieces* لكل الأيدولوجيات المتطرفة الذين يقدمون أنفسهم على أنهم "الشعوبيين" *populists* يمثلون جمهور

(29) walther, joseph b., et al. "the influence of online comments on perceptions of antimarijuana public service announcements on youtube." *human communication research* 36.4 (2010): 469-492.

الديب ويب deep web، الأمر المميز هنا إتاحة ميزة الإبلاغ عن أي إساءة أو بريد مزعج، وهي ميزة تتوفر في اليوتيوب بمقارنته مع الإعداد في منصات التواصل الاجتماعي على الفيسبوك وانستغرام على سبيل المثال، التي تعتبر مميزات محددة نسبيًا بالمقارنة مع اليوتيوب، وهي ميزة تسهل التفاعل أو التصادم أو التحدث بحرية، نظرًا لبنية اليوتيوب الفوضوية نوعًا ما لتتبع مسارات الجدل فهي بنية ليست سهلة للتحليل للباحثين، فهذا النوع من البيانات النوعية ليست سهلة بل صعبة وتستلزم جمع أكبر عدد من البيانات داخل التعليقات.

٣- أظهر التحليل أن عادة ما تكون التعليقات لمرة واحدة فقط مع ندرة التعليقات المكثفة (المشاركة الطويلة)، لذلك يبدو أنه من المرجح أن يكون الشائع أن تكتب التعليقات عادة في اليوم الذي يتم فيه نشر الفيديو الذي يتم التعرف عليه من بيانات التعليق نفسه (المزامنة) وأن يعود نفس المستخدمين للتعليق على المقطع ذاته لأنه من المرجح أن يتلقوا ردًا في وقت سابق، تظهر هذه النتيجة مفهوم جديد يمكن الإشارة إليه بـ "شراهة المشاهدة" واستهلاك المحتوى على التوالي لنفس المؤثر، على سبيل المثال مشاهدة البلاي ليست play list الذي يعتمد على التراكم الهائل واستهلاك عالي للمحتوى، حيث يبدو أن اهتمام المستخدمين بالتعليق الدائم للمؤثر يجعله يشعر بالقيمة الاجتماعية، حقيقة لا يوجد آلية لتقصي ردود الفعل أكثر ثراء من آلية التغذية الرجعية feedback، حينها يكون لدى المعلقين امتداد متصور للتعليق النشط (تعليق + ردود على تعليقات أخرى) تشعر المعلق بعلاقة افتراضية مع اليوتيوبر والجمهور وبالتالي الرضا عن المحتوى، مما يدفعهم بشكل دؤوب على البحث في قسم التعليقات.

خاتمة:

تحليل التعليقات على اليوتيوب يشبه إطلاق النار على هدف متحرك؛ ففي قسم التعليق يتم التخلص من الإشارات الاجتماعية (كالحالة الاجتماعية/ الطبقة/ الجنس) وتطمس الحدود بين الرسمي وغير الرسمي، ويضعف الحضور الاجتماعي الشخصي مقابل حضور كلماته التي تركها خلفه وآثارها على الآخرين، ونظرًا للطبيعة المتغير لبينة اليوتيوب فإن الخروج بتصنيفات محددة أمر شديد التعقيد خاصة مع كم هائل من البيانات.

ولطالما كانت الجماهير الرقمية في منصات التواصل الاجتماعي الرقمية "كتلة مصمتة" يصعب قياسها أو تبيان اتجاهاتها بطريقة دقيقة، إلا أن مع التقنيات والتطبيقات الحديثة والذكاء الاصطناعي أصبح قياس وتحليل اتجاهات الجماهير وتفكيك الكتل المصمتة أكثر مرونة، من أجل الوصول إلى أكثر دقة عن عمليات الاتصال والتفاعل.

تم التركيز على تحليل التعليقات باستخدام التحليل الإثنوجرافية تبعًا لفئات عامة وفئات فرعية، ومن المثير للاهتمام دراسة الاستقطاب كمفسر للنزاع في مساحات التعليق، نستطيع أن نستخلص أن المجموعات وليس الأفراد هي الجهات الفاعلة في

هذه الأقسام وتظهر معها فكرة "مراكز القوى" ذات الدرجة العالية من التجانس والتقارب الفكري والأيدولوجي وغيره، لذلك فالأفراد "المعزولين" لهم وزن ضئيل في حساب الاستقطاب. لذلك قد تتحول أقسام التعليقات إلى بيئة "للهمينة" الاجتماعية حين تمارس مجموعة من الأغلبية نوعًا ما إساءة استخدام السلطة تجاه واحدة أو أكثر من مجموعات الأقليات، من خلال ممارسات مختلفة كالخطاب التمييزي، واللغة العدائية، وخطاب الكراهية، والتمييز الطائفي بهدف وضع مسافة بين من يميزيون أنفسهم وبين "الآخرين".

المراجع:

- (١) سميرة بلعربي، الرياضة والقيم عبر الميديا الجديدة: دراسة تحليلية لتعليقات المدونين عبر موقع اليوتيوب، جامعة بن مهيدي، مج ٦، ع ٣، (٢٠٢٠).
- (٢) نشوى يوسف أمين، اتجاه خطاب تعليقات مستخدمي اليوتيوب إزاء الأحداث الإرهابية وعلاقتها بالمضمون: أحداث مسجد الروضة نموذجًا، مجلة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ع ٢٣، (٢٠٢٢).

- 3) Amarasekara, inoka, and will j. grant. "exploring the youtube science communication gender gap: a sentiment analysis." public understanding of science 28.1 (2019): 68-84.
- 4) Ashraf, noman, arkaitz zubiaga, and alexander gelbukh. "abusive language detection in youtube comments leveraging replies as conversational context." peerj computer science 7 (2021): e742.
- 5) Bariansyah, arsyta ananda. the expressive illocutionary acts of youtube comments on video about mental health. diss. uin sunan ampel surabaya, 2021.
- 6) Clark, sam, and anna zaitsev. "understanding youtube communities via subscription-based channel embeddings." arxiv preprint arxiv:2010.09892 (2020).
- 7) Czymara, Christian S., et al. "Catalyst of hate? Ethnic insulting on YouTube in the aftermath of terror attacks in France, Germany and the United Kingdom 2014–2017." *Journal of Ethnic and Migration Studies* 49.2 (2023): 535-553.
- 8) Dubovi, ilana, and iris tabak. "an empirical analysis of knowledge co-construction in youtube comments." *computers & education* 156 (2020): 103939.
- 9) Hanley, Hans WA, and Zakir Durumeric. "Sub-Standards and Mal-Practices: Misinformation's Role in Insular, Polarized, and Toxic Interactions." *arXiv preprint arXiv:2301.11486* (2023).

- 10) Hawkins, ian, and muniba saleem. "rise up! a content analytic study of how collective action is discussed within white nationalist videos on youtube." *new media & society* (2021): 14614448211040520
- 11) Howard, philip n. "network ethnography and the hypermedia organization: new media, new organizations, new methods." *new media & society* 4.4 (2002), p: 559.
- 12) Inwood, Olivia, and Michele Zappavigna. "Conspiracy Theories and White Supremacy on YouTube: Exploring Affiliation and Legitimation Strategies in YouTube Comments." *Social Media+ Society* 9.1 (2023): 20563051221150410.
- 13) Lin, vivian wenli, et al. "reflections through the lens: participatory video with migrant domestic workers, asylum seekers and ethnic minorities." *emotion, space and society* 33 (2019): 100622.
- 14) pérez, r. (2017). racism without hatred? racist humor and the myth of "colorblindness". *sociological perspectives*, 60(5), 956-974.
- 15) Randolph-krisova, andrea. descriptive analysis of the most viewed youtube videos related to the opioid epidemic. diss. teachers college, columbia university, 2018, p:4.
- 16) Rychwalska, Agnieszka, and Magdalena Roszczyńska-Kurasińska. "Polarization on social media: when group dynamics leads to societal divides." (2018).
- 17) Savage, kelsey, understanding and engaging youtube communities. diss. georgetown university, 2015.
- 18) Serbanoiu, andrei, and traian rebedea. "Relevance-based ranking of video comments on youtube." 2013 19th international conference on control systems and computer science. *iee*, 2013.
- 19) Serbanoiu, andrei, and traian rebedea. "relevance-based ranking of video comments on youtube." 2013 19th international conference on control systems and computer science. *iee*, 2013.
- 20) Walther, joseph b., et al. "the influence of online comments on perceptions of antimarijuana public service announcements on youtube." *human communication research* 36.4 (2010): 469-492.
- 21) Zerback, Thomas, Florian Töpfl, and Maria Knöpfle. "The disconcerting potential of online disinformation: Persuasive effects of astroturfing comments and three strategies for inoculation against them." *New Media & Society* (2020): 1461444820908530.
- 22) <https://socialblade.com/youtube/>.
- 23) <https://botster.io/data/d36dd9c1-ece9-4371-8d73-8f62ba352cd0>
- 24) <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%d8%a7%d9%84%d8%b7%d9%8a%d8%a8%d9%8a%d9%86/>